

الثبات على الطاعة _ خطبة الجمعة للدكتور عماد بن يونس

السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:20

وخلق منها زوجها. وبث منها رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:42
اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار وبعد احبتني في الله معاشر المصليين - 00:01:11

اخراجت مغزلها وشدت حبلها اخرجت مغزلها وشدت حبلها ثم غزلت ببراعة واتقان صوفها فانبهر الناس وصاروا في ذهول من هذا الصنيع العجيب ثم عمدت وانتفضت وقامت وغزلها نقضت فتعجب الناس وتعجبوا - 00:01:36
وصار حالها مثلا يضرب لكل من بدل وغير ونقض عمله بعد بنائه باتقان بل وصارت مثلا ضرب في القرآن يا له من خرق واقبح به من حمق بعد غزل واتقان - 00:02:12

ينقض هذا الصرح وهذا العمل تطوي سجادتك وتغلق مصحفك وتهجر قيامك ويكون حالك كحال هذه المرأة الخرقاء والتي حدثنا الله جل وعلا عنها في القرآن قال سبحانه و لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا - 00:02:40
يا كرام رسالتي لكم اليوم رسالة لنفسي ورسالة لاخواني رسالتي لمن خطط وعزم ان ينقض غزل رمضان ان يهدم صيامه وان يهدم قيامه وان يهجر قرآن رسالتي الى كل من قد - 00:03:12

يكون بهذه المرأة الخرقاء الثبات على الطاعة وسائله خطبتي لكم اليوم يا كرام ما هي وسائل الثبات على الطاعة؟ كيف تثبت على الطاعة التي روحت نفسك عليها في رمضان اقول اولا - 00:03:39

ان ترد فضل طاعتك الى الله صيامك وقيامك طاعتك واستقامتك هي نعمة من الله امتن الله عليك بها في رمضان فان اعتقدت ذلك فاقر قلبك بشكر هذه النعمة للواحد الواحد جل في علاه وتعالى - 00:04:03

تقدس في عالي سماه فانك من الثابتين على الطاعة باذن الله جل في علاه. اما ان ازدرت المقصرين واستهزأت بهم فاعجبت باعمالك وظننت ان قيامك العشر الاواخر الى الفجر بحولك وقوتك وهمتك ونشاطك وبيتك - 00:04:29
وامامك وتعليمك فانك من الخاسرين واستمع معي ماذا قال رب العالمين سيد المرسلين صلوات ربى وسلامه عليه. قال له ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. يا كرام - 00:04:56

ان اقرار نعمة الطاعة ورد فضلها الى الله جل في علاه. من اعظم وسائل الثبات على الطاعة بعد مواسم الطاعات. فالله الله في ان نشكوه وان نحمده على طاعات رمضان وان نتجرد وان نتبرأ من حولنا وقوتنا فلا حول - 00:05:19

ولا قوة الا بالله. هذا اولا يا كرام اما الوسيلة الثانية للثبات على الطاعة الاخلاص ان يتوجه قلبك ومقصودك ومطلبك في طاعتك

الواحد الاحد جل في علاه. فاعبد الله مخلصا له الدين - 00:05:45

الله الدين الخالص. ان العبد المخلص في طاعاته وعباداته. عبد يا كرام سيظل ثابتا باذن الله جل في علاه. اما ان تعكر ولم ترد الله جل في علاه خالصا في طاعتك وعبادتك فاقول لك من الان لن تستمر على الطاعات - 00:06:09

بعد رمضان ان العمل اذا كان لله دام فمن يعبد الله في رمضان يعبده في شوال ويعبده في سائر الشهور اما من لم يحقق الاخلاص للواحد الاحد فسيبدل ويتغير. والله المستعان. اذا احبتني في - 00:06:40

الله الله في تجديد الاخلاص الله هو الله. رب الشهور كلها. فلما الفتور ولما الانقطاع ؟ ثالثا من وسائل الثبات على على الطاعة احبتي في الله التدرج في الطاعة ان المنبت لا ارض انقطع ولا راحلة ابقى. العبد يا كرام الذي لا يروض نفسه على الطاعة - 00:07:05

فلا يتدرج ويدرج قلبه في معراج العبودية ومحرابها للواحد الاحد سينقطع كان لا يقرأ القرآن قبل رمضان. اكب على مصحفه في رمضان سينقطع بعد رمضان. لكن العبد الذي يروض نفسه - 00:07:34

على الطاعة فيبدأ في اليوم في اليوم الواحد صفحة واحدة ثم يزيد ثم يزيد والله ليأتين الختام وهو من الذين يختمون في ثلاثة ايام وكذا قيام الليل بعد رمضان وقد كنت تقوم احدى عشرة ركعة واكثر عود نفسك من الليلة ركعة واحدة - 00:07:55

بعد اسبوع اسبوعين شهر زد ثلاثة ثم خمسة حتى ينتهي وترك الى السحر باذن الواحد. جل في علاه لان نبيك صلوات ربى وسلامه عليه يقول وانظر الى فقه النبي صلوات ربى وسلامه عليه وتعرف السبب في - 00:08:26

طاعن عن الطاعة بعد ان اقبلنا عليها في رمضان. قال اتلدوا من الاعمال ما تطيفون. فان الله لا يمل حتى تمل اكلف من العمل ما تطيف. وقال حبيبك صلوات ربى وسلامه عليه. احب العمل الى الله - 00:08:46

احدى وعشرين ركعة في رمضان وبعد رمضان ولا ركعة ؟ لا. قال احب العمل الى الله ادومه وان قل ركعة طوال السنة خير من مئة ركعة في رمضان ثم تنقطع باقي السنة - 00:09:06

احب العمل الى الله ادومه وان قل. فداوم على صفحة واحدة او صفحتين او جزء واحد. داوم على ركعة او ثلاث او خمسة وروض نفسك عليها وتدرج وتدرج. لان القاعدة تقول قاعدة العارفين. كلما - 00:09:22

دونت من الختام فاحسن القيام واحسن الصيام واحسن قراءة القرآن. واياك ان تكون بالعكس كلما دونت من الختام كلما تقدمت واقتربت من قبرك كلما قصرت وهجرت عبادتك وطاعاتك. فالله الله في التدرج بالعبادة - 00:09:43

والرابع احبتني في الله من وسائل الثبات على الطاعة الدعاء يا كرام ان نسأل الله بقلوب صادقة وبالسنة ذاكرا ان يتبتنا على طاعته حتى نلقاه. ولا غنية لك عن الله طرفة عين. يقول انس - 00:10:08

كما عند الترمذى في جامعه بسند صحيح سمعت رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وهي اكتر دعاء النبي صلوات ربى وسلامه - 00:10:32

الذى ان جاز لي ان اقول ان الانتكاس في حقه ممتنع في حق النبي صلوات ربى وسلامه عليه. ومع ذلك يكثر ان يقول يا مقلب القلوب فيقول انس فقلت له يا رسول الله ما اكتر ما - 00:10:50

قل يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا رسول الله امنا بك وبما ارسلت به افتخار علينا؟ اسمع تخاف علينا صمت وقامت وتصدق وسبحت وذكرت وتهجدت قال افتخار علينا؟ قال نعم - 00:11:07

نعم ان قلوب العباد بين اصابع الرحمن يقبليها كيف يشاء. والواحد يعلم بعمل اهل الجنة. حتى ما يكون بينها وبين الجنـة الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيأصل بعمل اهل النار فيكون من اهل النار - 00:11:28

فسـل ربـك بـقلب صـادقـ. ولـسان ذـاكرـ وـقلـ منـ اـعـماـقـ اـعـماـقـكـ. ياـ مـقـلـبـ القـلـوبـ ثـبـتـ قـلـبـيـ عـلـىـ دـيـنـكـ. ويـاـ مـصـرـفـ القـلـوبـ صـرـفـ قـلـوبـناـ عـلـىـ طـاعـتـكـ. ويـاـ وـلـيـ الاـسـلـامـ وـاهـلـهـ. ثـبـتـناـ عـلـيـهـ حـتـىـ نـلـقـاـكـ. بـارـكـ اللـهـ لـيـ وـلـكـ بـالـقـرـآنـ العـظـيمـ - 00:11:52

وـنـفـعـنـيـ وـاـيـاـكـ بـمـاـ فـيـهـ. مـنـ الـاـيـاتـ وـالـذـكـرـ الـحـكـيمـ قـدـ قـلـتـ مـاـ سـمـعـتـ وـاسـتـغـفـرـ اللـهـ الـعـلـيـ الـعـظـيمـ لـيـ وـلـكـ. مـنـ كـلـ ذـنـبـ وـخـطـيـئـةـ فـاسـتـغـفـرـوـهـ اـنـ هـوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ الـحـمـدـ لـلـهـ حـقـ حـمـدـهـ. وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ نـبـيـهـ وـعـبـدـهـ - 00:12:12

وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون. وبعد احبي في الله لا تزال الرسائل ترى في الحديث عن وسائل الثبات على الطاعة ورسائلي الى كل من طوى سجادته. واغلق مصحفه وهجر قيامه وتركه. اقول احبي في الله ان من وسائل - 00:12:30 الثبات على الطاعة في هذا الزمان. اختيار البيئة الصالحة والتي تعينك على الثبات. فكم من طائع اقبل على الله في رمضان فاوى الى ركن شديد رشيد من اهل الصلاح والاستقامة. ثم بعد تولي رمضان سيعود الى صحبته - 00:12:52

الى زمرة الفساد تم سينتكتس ويرتكس وانا لله وانا اليه راجعون. فالله الله يا كرام في امداد قلوبكم بماء الحياة ماء الوحي من الكتاب والسنة. ولمازمه مجالس الصالحين ودروسمهم الى مواضعهم فانها والله من اعظم وسائل الثبات في مثل هذا الزمان. لذلك احبي في الله - 00:13:12

كم من طائع انتكتس فصار سبب انتكاسه وكان صاحب له وقال رب الاخلاق يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. اقول احبي في الله ومن وسائل الثبات على الطاعة بعد رمضان - 00:13:43

الاعراض عن الدنيا يا كرام سماها ربكم دنيا وهي سفلی وثمة علينا ان العبد الذي اعرض بقلبه عن الدنيا وليس في لسانه فقط اعرض بقلبه عن الدنيا وادرک ادرکا حقيقيا انه مسافر بل عابر سبيل - 00:14:04

وعلم علم اليقين انه كلما امسى او اصبح فانه لن يتنتظر الصباح ولن يتنتظر المساء علم ان الدنيا دار ممر لا دار مقر سيثبت على الطاعة وكم من عبد يا كرام اقبل على الدنيا بقلبه فبدل وتغير. بعد ان اعرض عنها مؤقتا في رمضان. يقبل عليها - 00:14:32 ما بعد رمضان فيرتفع في الحرام في اشرع صوره فينتكتس والله المستعان. ونبيكم صلوات ربى وسلامه عليه. بين لنا ذلك في حديث صحيح يا كرام فقال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم واستمع بقلبك. قال يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا. لم يثبت - 00:14:59

على الطاعة. يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا. ما السبب؟ قال يبيع دينه بعرض من الدنيا يعرض له المال المحرم واش تا هو المحرمة والمنصب المحرم والدنيا التي تلطخت باوحال الشهوات والشبهات فيبيع دينه - 00:15:22

عرض من الدنيا. فكم رأينا من صالح؟ بل من طالب علم. بل من من كان يحسب على اهل العلم. بدل وغير وباع دينه في سبيل جنسية وفي سبيل دراهم معدودة نجسة ملطخة بدماء الجوعى - 00:15:43

والقتلی کم رأينا من غير وباع القضية وزاود وجعل اليهود قاتلهم الله خيرا من الذين يجاهدون في سبيله ويدافعون عن المقدسات. انها الدنيا اذا دخلت قلبك واصابت سويدةه فستتبع دينك. وستتبع قضيتك. لذلك ايها العقلاء - 00:16:04

يا دنيا سنغادرها. اليوم او غدا لا تستحق ان تتبع صلاتك. وان تتبع قرآنك. وان تتبع عقيدتك وان تتبع مواقفك من اجلها وختاما من اعظم وسائل الثبات في زماننا تعظيم شعائر الله - 00:16:32

ان العبد الذي يعظّم شعائر الله بقلبه وب Lansane وبجواره سيظل طائعا مستجيبا لقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الصلاة شعيرة فعظمها ولا تتركها وصلوة الجماعة شعيرة. عظمها ولا تتركها. والصيام شعيرة. عظمها ولا تتركه. والقيام شعير - 00:16:52 عظمها ولا تتركه. ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وتأمل تاريخ امتك المجيد كل من عظم شعائر الله كان من الثابتين لما عظم ابو بكر رضوان الله تعالى عليه - 00:17:23

الزكاة ثبته الله وثبت به الاسلام ايام الردة عظم الزكاة وقال لو منعوني عقالا كانوا يؤدونهم لرسول الله قاتلتهم عليه ولو لم اجد الدبور لقاتلتهم به. عظم الزكاة فعظمه الله وكان من - 00:17:43

ثابتين. وهكذا كان الامام المبجل احمد بن حنبل لما عظم السنة وعظم معتقد اهل السنة والجماعة. فثبتت على عقيدة ان القرآن صفة للرحمن جل في علاه. القرآن كلام الله منزل غير مخلوق - 00:18:08

منه بدأ واليه يعود بصوت وحرف مسموع. ثبت الامام احمد على هذه العقيدة. جاءته الدنيا بشهوات وشرورها تعاقب عليه الطغاة والظلمة. يجلدون ويضربون وهو ثابت ويقول القرآن كلام الله ثبت الامام احمد لانه عظم القرآن فخلد الله ذكر الامام احمد وصار لا يقال اهل امام اهل السنة الا وينفذ - 00:18:28

في ذهن الصغير قبل الكبير ان الحديث عن الامام احمد. وهكذا ابن تيمية رحمه الله لما عظم شعائر الاسلام عظم التوحيد فقد اندرست معالمه ايام ابن تيمية. عظم افراد العبودية للواحد الواحد جل في علاه. فحارب الشرك وحارب البدعة - [00:18:58](#)

ودعا الى تصفية القلوب وتصفية العقائد مما علق بها وتصفية العبادات مما علق فيها كان الامام ابن تيمية يا كرام من اثبت الثابتين في زمانه فاستحق ان يكونشيخ الاسلام بلا منازع - [00:19:18](#)

وهكذا كان ثبات المقدسيين. لما عظموها بيت المقدس وادركتوا قيمة الاقصى. وانه قبلة نبيكم الاولى ومسراه ومكان عروجه الى السماء عظم المقدسيون ذلك فثبتوا في وجه اليهود واذنابهم من مشارق الارض ومغاربها. ان كنت ت يريد ان تسأل - [00:19:38](#)

لما يثبت اهل بيت المقدس وا كانوافهم وا كانواف بيت المقدس في وجه اليهود ما هو سر هذا الثبات العجيب امام هذه القوة التي زعموا انها لا تقرب بل تظهر سبب ثباتهم انهم عظموها الاقصى - [00:20:05](#)

فرأينا في العشر الاواخر الشیخ الكبير والمرأة الفانیة والصغير بل الطفل الرضيع يسعى نحو الاقصى مراقب ولما لم تعظم قلوبنا الاقصى كانت قضية الاقصى لا تعنينا. لذلك صار حالنا هكذا يا كرام. لذا - [00:20:25](#)

احبتي في الله والله لا يحب الاقصى الا مؤمن ووالله لا يعبأ بقضية الاقصى ولا يهتم بها الا عبد ما عظم شعائر الله وما عظم مسجدا امرت بشد الرحال اليه. اسأل الله العلي العظيم رب العرش العظيم ان يرزقني واياكم تعظيم شعائره - [00:20:45](#)

وتعظيم الاقصى وان يكون الاقصى من اولى اولوياتنا. واهم مهماتنا انه ولی ذلك والقادر عليه - [00:21:12](#)